رسالة

من الشيخ إبراهيم الربيش (رحمه الله)

للمجاهدين في جزيرة العرب بعد انسحابات أبين عام 1433هـ





حقوق الطبع محفوظة

1442 هـ 2021 م

Baytalmaqdiss44@gmail.com

بيت المقدس

رسـالة

من الشيخ إبراهيم الربيش (رحمه الله)

للمجاهدين في جزيرة العرب بعد انسحابات أبين عام 1433هـ



بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل نعمه وعظيم آلائه، الحمد لله على نعمه التي لا تحصى، وإحسانه الذي لا ينسى.

والصلاة والسلام على الضحوك القتال، الذي ابتلي وأوذي وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، أما بعد.

إلى إخواني المجاهدين الصابرين.

إلى المراغمين لأعداء الله، الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس.

إلى المهاجرين والأنصار، الذين أعادوا سيرة الرعيل الأول فهانت عليهم نفوسهم في ذات الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أكتب لكم هذه الرسالة وأنا أعلم ما قد يكون في نفوس البعض؛ من هم وحزن بسبب الانسحابات، ولقد يعز على الإنسان أن يرى نفسه مسيطرًا على الأرض، يمشي عليها حاملًا سلاحه، لا يخاف إلا الله، يحكم الأرض بشريعة الله، ثم يتحول بعد ذلك شريدًا في شعب أو مأوى، أو هاربًا في رأس جبل.

وإني والله ليست أحد الحالتين بأحب إلي لذاتها من الأخرى؛ إذ المهم ما كان أرضى لله، وما تدري النفس أين الخير، ولما كتب الله علينا القتال قال ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا**

شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ (آل عمران: 216)، وحال المؤمن خير على كل حال، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له و إن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له.

إن المصيبة على المؤمن ليست بأن ينزل به قدر أو تحل به مصيبة؛ فإن المصائب خير للمؤمنين، وإنما المصيبة هي في ترك أمر الله، والتخلي عن نصرة دينه.

إن الله لن يحاسبنا لأن شدة أعدائنا كانت علينا قوية، أو لأن الحملات كانت شرسة، أو لخيانة فلان أو فلان، وإنما سيحاسبنا الله ما فعلنا في أمره إيانا بالجهاد في سبيله.

إن جهادنا لم يكن لأجل تراب أبين أو شبوة، وإنما كان استجابة لقول الله سبحانه **﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾** (الأنفال: 39). فلئن ضاقت بنا أرض فإن أرض الله كلها ميدان للجهاد في سبيل الله، والحرب كر فر، وإنما هي سجال، يوم علينا ويوم لنا، والعاقبة للمتقين.

إخوة الإيمان؛ لنكن على حذر أن ينطبق علينا قول الله سبحانه: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾** (الحج: 11) أو قوله تعالى **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾** (العنكبوت: 10) ما أبأسه من فريق؛ يعلن الإيمان بالله، فإذا تعرض لأذى من الناس ترك أمر الله خوفا من أذى الناس، فصار أذى الناس عند هؤلاء بمنزلة عذاب الله، عافانا الله من هذه الحال.

إن بعض الناس يتعامل مع الجهاد على حسب ما تهوى نفسه، فيأخذ منه ما كان حسن المغنم، عديم المغرم، تراه يجاهد إذا مكن للمجاهدين وكانت لهم دولة، وإذا شرد المجاهدون أو طردوا ظهرت الأعذار المختلفة، التي لها سلف: "إن بيوتنا عورة" "شغلتنا أموالنا وأهلونا"... إلخ تلك الأقاويل.

إن المجاهدين في سبيل الله محاربون من جميع الأمم، الضيق والشدة وصفهم اللازم وحالهم الأصلي، والسعة والرخاء حالة عارضة لا تلبث أن تزول، وسنة الله في ابتلائهم ماضية ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**﴾ (البقرة: 214).

إن الذين مكن لهم وابتلوا بالسراء من أنبياء الله قليل، لكن أنبياء الله جميعا ابتلوا بالضراء، ولن نكون أفضل من أنبياء الله.

من الكلمات التي تسطر بالذهب؛ تلك التي قالها الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله، فعندما سقطت دولة طالبان، وتشرد المجاهدون، وانقسموا إلى قتيل وأسير وشريد، قال أحدهم: "سقطت دولة الإسلام". فقال الشيخ: "سقطت على الأرض، لكنها لم تسقط من قلوبنا". صدق –رحمه الله– فإن المبادئ المستقاة من الكتاب والسنة؛ والتي بها أقمنا تلك الدولة، ما زالت تلك المبادئ قائمة، وعلينا أن نواصل العمل بها مهما كان شاقًا.

وبالفعل بعد تلك الأيام، وذلك الأسر والتشريد، تنادى الرجال، واجتمع الشمل مرة أخرى، وسعينا لإقامة دولة الإسلام مرة أخرى، وتكررت نفس التجربة بشيء من التشابه واستفادة من الدروس، وها نحن نعقد العزم لنعد العدة ونعيد الكرة، ومعاذ الله أن نضع السلاح عن عاتقنا حتى نلقى الله في سبيله.

إخوة الدين؛ لقد عقدنا صفقة مع الله ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**﴾ (التوبة: 111) فهي لله يفعل بها ما يشاء، لا يسأل عما يفعل، قد يقتلها مرة واحدة، وقد يعرضها للقتل مرارًا ثم يتوفاها على فراشها، وقد يبتلي الله عبده بالأسر أو البتر أو التشريد، مع الجوع والخوف الشديد، وليس للعبد مع ذلك إلا الرضا والصبر، والثبات على الطريق حتى يفي بتلك الصفقة.

إن الجهاد شديد شاق على النفوس، وإن من أشد ما في الجهاد هو طول انتظار المعركة، والإعداد لها.

قد يبتلى المجاهد بما يكره؛ قلة في الزاد، ضيق في المكان، فظاظة الرفيق، قسوة الأمير، كثرة البعوض، شدة الحر أو البرد، وإن صبر العبد على الحالة التي يكون عليها عبادة يعبد بها الله، صبر بلا جزع ولا تشكي.

إخوة الدين: لقد نقلت لنا أخبار بطولاتكم، رأينا فيه المشرّف الذي يبشر الأمة بنصر قريب، ولا تظنوا أننا بخلنا بأنفسنا عن الحرب، أو انسحبنا ونسيناكم، فوالله إن قلوبنا معكم، ولقد شهدناكم في بعض المواطن؛ ولكن ظروفنا وضغط إخوانكم قد حال بيننا وبينكم، ولو كان الأمر في أيدينا ما فارقناكم طرفة عين، وما زلنا معكم نتابع أخباركم ونطمئن عليكم.

إن الحال التي نحن فيها تعتبر استراحة مجاهد، نجد فيها من الوقت ما لم نكن نجده من قبل، ولقد قال ﷺ: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" (صحيح البخار)، فلنحرص على استغلال فراغنا، ولنتزود لأيامنا القادمة، فإن وراءنا من الأيام ما هو مليء بالمشاغل.

لقد كانت مشاغل القتال تشغلنا عن القرآن، أما الآن فقد تفرغنا لكتاب الله، فليكن لكل رجل ورد من كتاب الله، فمن استطاع أن يختم في كل ثلاث ليال

فليفعل، ومن عجز ففي كل سبع أو عشر، ومن غلب فلا يغلبن عن ختمة في كل شهر، ومن كان قارئًا فليعلم إخوانه، فـ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ويا حبذا لو كانت حلقة قرآن كل يوم، تتلون كتاب الله وتتدارسونه بينكم.

كان القتال مانعًا من الصيام، حتى إن البعض شغل عن قضاء رمضان، وها قد جاء وقت الصيام، يوم بعد يوم، أو الاثنين والخميس، ولا أقل من ثلاثة أيام من كل شهر.

ولا نغفل عن واجب الإعداد، فيطيب لنا القعود، ويصعب علينا إجابة داعي القتال، ولنجتهد في أقوى أسلحتنا؛ وهو الدعاء، فأكثر ما نؤتى من غفلتنا عن الدعاء، فلنستنصر، ولندع على أعدائنا، ولنخص منهم الجواسيس.

وفي الختام، أذكر إخواني الجرحى والمصابين بحديث الرسول ﷺ: "من يرد الله به خيرًا يصب منه" (رواه البخاري)، وليكن لكم أسوة بمن قال الله فيهم ﴿ **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾ (آل عمران: 172).

أخي المصاب: قد تبتلى بشدة ألم، أو شيء من الأرق، أو غفلة مرافق أو طبيب، أو تعب وضيق، فلتعلم أن في كل ذلك كفارة وأجرا، وأن الصبر على ذلك بنفس طيبة وخلق حسن وابتسامة طيبة مما يزيد الأجر عند الله، كما أن الضجر والتشكي لا يخفف المرض.

إن النصر قادم بإذن الله، والعاقبة للمتقين، وإنما هي أيام نتعلم فيها الصبر، ونتزود فيها من الأجر، وتكون لنا العاقبة بإذن الله، فلنصبر ولنحتسب وليكن شعارنا قول

الله سبحانه ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ (آل عمران: 200).

عن معاذ بن جبل ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خذوا العطاء ما دام عطاءً، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه. ولستم بتاركيه، يمنعكم الفقر والحاجة. ألا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار. ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب. ألا إنه سيكون عليكم أمراء، يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم، إن عصيتموهم قتلوكم، وإن أطعتموهم أضلوكم". قالوا: يا رسول الله كيف نصنع؟ قال: "كما صنع أصحاب عيسى بن مريم، نشروا بالمناشير، وحملوا على الخشب. موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله" (رواه الطبراني).

وقد وصلت قبل الأحداث الأخيرة رسالة من الشيخ أبي يحي الليبي إلى الشيخ أبي بصير، أطلعني عليها فأحببت إطلاعكم عليها قال فيها رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله والصلاة والسلام على مصطفاه، وبعد:
فإلى الأخ أبي بصير من أخيك عبد الحليم.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دعِ الأشواقَ تسرحُ في حماكم ** فنفسي لم تجد خلاً سواكم
فروحي بينكم تُضحي وتمسي ** وإن كنتُ المكبلَ عن لقاكم

لا أدري إن كانت رسائلنا في وقت تسيل فيه الدماء وتتطاير الأشلاء يصلح أن نمزجها بأحاديث الشوق وأذواق المحبة، ولكن متى كانت حياتنا بمعزل عن الأحمر القاني حتى نخصص لرقائق الكلمات أطايب الأوقات، وانتظار ذلك -في حسي- ترقب للمجهول بل للمستحيل، فما أحلى أن نخرج بمنهجنا العلمي وعملنا المنهجي القائم على الضرب والقتل والكر والفر بكلمات الوداد، ومداد المحبة الرقيق، كيف لا ونحن على سيرة من قال الله فيهم ﴿**أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾ (الفتح: 29) وقال ﴿**أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ (المائدة: 54).

فحيا الله حبيبنا وقرة عيننا وحيا من معك من أهل الوجوه الناضرة، والتي -بإذن الله- ستكون لربها ناظرة، فنحن معكم في ملحمتكم يا أصحاب "الملاحم" ولكل شيء من اسمه نصيب ونحن مجتهدون في الدعاء لكم بالثبات والنصر والفتح ومداواة الجرحى وفك الأسرى، ولو حملتنا إليكم الطير لوجدتمونا من جنودكم وخدمكم، والحمد لله ثم الحمد لله أن جعلنا الله وإياكم من طائفة الحق تحت راية واحدة ونقاتل عدوًا واحدًا وفي جماعة واحدة رأينا فيها من أهل الصلاح والتواضع والثبات ما لا يكاد يجود الزمان بمثله كما نحسبهم والله حسيبهم.

شيخي الكريم/ لا يتيسر لي الآن الإسهاب في الكتابة، وقد وصلتني رسالتك الطيبة وحمدت الله على أحوالكم، ثم جاءت الهجمة الأخيرة عليكم أعانكم الله، وحتى الآن فمصدرنا غالبًا الراديو، وأخبث إذاعاته "البي بي سي"، فخبر يرفع وخبر يضع، هذا مع بعض ما يكتب في الإنترنت وعلى فترات متباعدة نوعا ما، وإنا لنود أن نكون عند متابعة دقيقة ومستمرة ومنكم أنتم لا بما لا يأتي على حساب أعمالكم. وما أذكره هنا:

1. كما تعلم -شيخي الكريم- أننا قد تعودنا على سقوط المناطق بل الدول، ولك أن تحسب عدد الحالات التي مررنا بها خلال هذا العقد -أفغانستان- المحاكم في الصومال- دولة العراق- منطقة مسعود وزيرستان- منطقة سوات، فأقصد -وأنتم

أهـل الخـبرة والميـدان- لا يهـولنكم كثـيرًا سـقوط منطقـة أو مدينـة أو ولايـة فـالحرب سـجال، فـلا تجعلـوا المحافظـة علـى المنطقـة سـببًا لاسـتهلاك قـواتكم واسـتنفاذ جهـودكم، ولكم أن تعتبروها "غزوة مؤتة" فأنتم الكرارون إن شاء الله.

2. ركـزوا علـى تشـتيت قـوة العـدو وتوجيـه ضـربات موجعـة ومسـتمرة نوعـا مـا في منـاطق لا يتخيلهـا بعيـدة كـل البعـد عـن دائـرة الصـراع القائمـة معكـم الآن، علـى نمـط عملية الاستعراض العسكري يوم زينتهم.

3. المهـم والأهـم المحافظـة علـى طـاقم القيـادة لا سـيما الرمـوز مـنهم فـلا يقحـم بهـم في أتـون المعركـة الـتي ربمـا لا تـزال في مبـدئها وتحتـاج إلى أهـل عقـل وخـبرة وأناة يقودونهـا، فتجنبــوا الآن عقــد الاجتماعــات والمشــاورات المباشــرة، وكــذلك الحركــة عــبر الأرتال والقوافل المكشوفة، وعليكم "بالخنادق" فكثروا منها وتفننوا فيها.

4. (...).[1]

5. فعّلـوا عمليـات الاغتيـال للـرؤوس، ولا تتبنـوا منهـا إلا مـا كانـت المصـلحة جليـة، ومـا أمكـن إبقاؤهـا في دائـرة الاتهامـات بـين الأجنحـة فـاتركوهم في غـيهم وخلافهـم فهـو خير لكم من اجتماع كلمتهم عليكم.

أخـي الحبيـب / لسـت ممـن يُنظّـر علـيكم، والميـدان ميـدانكم ولـيس مـن رأى كمـن سمـع، وإنمـا هـي مقترحـات كتبتهـا بنـاء علـى مـا نسـمع مـن بُعـد، والتجـارب متقاربـة، والعــدو واحــد في خبثــه وطريقتــه ســواء هنــا أو هنــاك، والله يــرد كيــدهم في نحــورهم ويخزيهم.

([1]) تم إخفاء الوصية الرابعة.

والمعركة شرسة، وعليكم خلال هذه الأشهر الخمسة القادمة أن تحافظوا على ما عندكم، ومَن عندكم، فالخبيث أوباما يريد لنفسه دعاية انتخابية بأي ثمن، وإن تيسر لكم قلب الطاولة عليه بعملية جيدة فذاك ما ينبغي أن تجتهدوا فيه، والبشائر كثيرة، ويكفينا أننا على طريق الجنة سائرون فهناك حيث لا هم ولا غم ولا حزن ولا بوش ولا أوباما ما لم يقلعا.

أسأل الله أن يوفقكم ويسددكم وينصركم وينصر بكم ﴿**وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ (البقرة: 250 – 251)، والله معكم ولن يتركم أعمالكم وسلامي الخالص لمن قرب منكم قادة ومشايخًا وجنودًا.
والسلام مسك الختام.

محبكم وخادمكم: عبد الحليم
6 رجب الحرام 1433هـ

أخوكم،
أبو عمر الفاروق

